تمهيد :

ارتبط البحث العلمي بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة، فقد تنوعت تعريفاته ولكن معظمها تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها؛ وفقا لقواعد علمية دقيقة؛ وهذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف حياديتها وتعدد أنواعها.

- تعريف البحث: هو طلبُ الشيء والسؤالُ عنه. يقال : بحثتُ بحثاً، وقد وردت مادة (بحث) في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : ''فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْض، وقيل طلبك الشيء في التراب، وقيل أن تسال عن شيء وتستخبر، وبحث عن الخبر، وبحثه بحثا، واستبحثت عنه:سأل، واستبحثت وابتحثت عن الشيء، فتشت عنه ومنه سميت سورة براءة بالبحوث لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم؛ أي استثارتها وفتشت عنها،وفي حديث المِقداد قال: أَبَت علينا سورة البحوث: ''انفِروا خِفَافاً وَثِقالاً؛

- كما يعرف البحث في اللغة: بـ التنقيب عن الشيء، ويقال: بحث ، يبحث ، بحثا وتبحث واستبحث، وابتحث؛ أي فتَّش ونقَّب، ويقال بحث في الأرض أي حفر.

- البحث في الاصطلاح: هو محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة، لإذاعته بين الناس والاستفادة منه؛

- أو: محاولة التوصل إلى شيء غير ظاهر لكونه مختلطا بغيره ممّا يجعله غير متمايز إلى حدّ ما عن هذا الغير؛

- أو محاولة الوصول إلى شيئ له صفات معينة من بين عدَّة أشياء؛

- إذا فهو: محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك؛ لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً. - وهو الوسيلة للوصول إلى تطوير المعرفة بطريقة منتظمة وطريقة لإيجاد حلول لمشكلات التغير الاجتماعي في مختلف النواحي، لكي يسير المجتمع في سبيل التقدم ويحقق ما يصبو إليه.

- من خلال ذلك يعرف البحث العلمي بأنه: **الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وذلك**

بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل.

وبعبارة أخرى فإن البحث العلمي هو: **التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها.**

– تختلف موضوعات البحث بحسب طبيعة مادته سواء أكانت نظرية أم تطبيقية:

فالأول: يدور موضوعه حول تحليل مفهوم أو نظرية معينة قصد الوقوف عند تطورها.

أما التطبيقي: فهو البحث الموجه إلى استغلال مفاهيم نظرية معينة وتحويلها إلى آليات ووسائل لتحليل ظاهرة ما.

خصائص البحث العلمي:

– البحث العلمي: بحث موضوعي.

-البحث العلمي: بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات.

-البحث العلمي: يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات.

– البحث العلمي: بحث منظم ومضبوط لأنه يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع، الأمر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه.